بحث منشور في مجلة الآثار الإلكترونية بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٤م

السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية

د. سعيد بن دبيس العتيبي

الهيئة العامة للسياحة والآثار

تقديم:

تُعرف السياحة بأنها انتقال الأفراد بصفة مؤقتة من مقر إقامتهم الأصلي إلى منطقة أخرى لمدة تزيد عن يوم وأقل من عام لأغراض غير الإقامة المعتادة.

وللسياحة أنواع منها: سياحة الاستجمام وتكون إلى المناطق التي تتميز باعتدال الطقس والمناظر الخلابة وسياحة العلاج والاستشفاء، وتكون إلى المناطق المشهورة بمشافيها ومصحاتها. والسياحة الرياضية، لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، والسياحة الدينية إلى أماكن المقدسات كالحج أو ممارسة التعاليم الدينية. وسياحة الأعمال لحضور المؤتمرات، والمعارض، والتسوق وغيرها.

وتعد السياحة الثقافية من أهم أنواع السياحة لتعدد مواردها ولما لها من عائدات اقتصادية وثقافية ، وهي نوع من السياحة تعتمد على موارد التراث الثقافي، ويكون هدفها زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والتعرف على الصناعات التقليدية أو حضور بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض والمهرجانات .

تتمتع المملكة العربية السعودية بمقومات السياحة المتكاملة ، فهي بلاد حباها الله من الخيرات ما لم تنله بقعة أخرى من العالم ومن أعظمها أن اختص الله أرضها بإشراقه رسالة الإسلام الخالدة، ووجود بيته الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم ، حيث تهفو قلوب جميع المسلمين ومشاعرهم من شتى بقاع الأرض.

وتتعدد المقومات السياحية في المملكة: ومنها تنوع الطبيعة حيث السواحل شرقا وغربا على الخليج العربي والبحر الأحمر، وفيها عمق الصحراء بتنوع تضاريسها من جبال وأودية وواحات ومحميات للحياة الفطرية ، وفيها المصائف الغنية بالمشاهد الساحرة ، وعناصر التراث الثقافي من الآثار والمواقع التاريخية والتراث العمراني والحرف والفنون الشعبية والعادات والتقاليد، لإنسان مجبول بتراث حضارات وثقافات تواترت وتراكمت منذ أقدم العصور.

وتكتمل المقومات السياحية في المملكة بتوفر بنية تحتية متطورة من شبكات الطرق ووسائل الاتصال ومراكز أعمال وتسوق ومرافق وخدمات تضاهي مثيلاتها في أكثر بلدان العالم تقدماً.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد أشارت الإستراتجية العامة للسياحة الوطنية في المملكة العربية السعودية إلى وجود ١٥٠،٠٠٠ مصدر ومقوم جذب سياحي، منها ٨٢٥٠ موقعا للتراث الثقافي ، ورد ذكر ١٦٩ منها في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأكثر من ٥٠٠ موقع منها ذكرت في الشعر العربي.

الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية :

تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا وهي دولة شاسعة ومترامية الأطراف إذ تبلغ مساحتها ٢,٥٠,٠٠٠كم٢ تقريباً أي حوالي ٨٠% من مساحة الجزيرة العربية، وقد اكتسبت المملكة العربية السعودية من موقعها الجغرافي أهمية كبيرة منذ القدم لتوسطها بين حضارات العالم القديم، الهند والحبشة وحضارات جنوب الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي وبلاد الرافدين والشام ومصر، ولذلك كانت تمتد على أرضها العديد من طرق التجارة التي تربط بين حضارات العالم القديم.

ومن الناحية الجغرافية والجيولوجية تشكل أراضي المملكة العربية السعودية متحفاً طبيعياً لتشتمل على العديد من الظواهر التضاريسية المتنوعة ويمكن تقسيم ملامح السطح إلى أربعة أقاليم جغرافية هي:
جبال الحجاز وعسير، وهضبة نجد والسهول الساحلية والصحاري الرملية.

التسلسل الحضاري في المملكة العربية السعودية

أكدت الاكتشافات الأثرية على أن استقرار الإنسان في المملكة العربية السعودية يرجع إلى نحو أكثر من مليون سنة كما دلت على ذلك آثار العصر الحجري القديم الأسفل المكتشفة في موقع الشويحطية بمنطقة الجوف، ووادي دحضة بمنطقة نجران، وقد قدر العمر الزمني للأدوات الحجرية في هذين الموقعين بنحو ١,٥ سنة، لموقع دحضة في نجران، ونحو ١,٢سنة لموقع الشويحطية. وزادت كثافة الاستيطان البشري في الفترات اللاحقة من العصر الحجري القديم خلال فترتي العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى وانتشرت في معظم مناطق المملكة. واشتملت مواقع تلك الفترات على مواقع للأدوات الحجرية والمنشآت الحجرية المتنوعة. كذلك وجدت دلائل انتشار الاستيطان البشري في المملكة خلال فترة العصر الحجري الوسيط الذي يؤرخ بين ١٢,٠٠٠ سنه حتى ٩٠٠٠، في معظم مناطق المملكة، مشتملتاً على مواقع الأدوات والمنشآت الحجرية ، كما اكتشف عدد من الكهوف والمواقع التي تحتوي على رسوم لأشكال أدمية وحيوانية، في كل من موقع بئر حمى بمنطقة نجران وفي حوطة بني تميم بمنطقة الرياض، ومدينة ابها بمنطقة عسير. وجبه بمنطقة حائل وغيرها.

أما العصر الحجري الحديث فتمتد فترته الأولى المعروفة بعصر ما قبل الفخار من ٩٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وفي هذا العصر بدأ الإنسان في الاستقرار

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وإقامة المساكن والمقابر وأماكن العبادة وممارسة الزراعة واستئناس الحيوان والتطور في صناعة الأدوات الحجرية وعثر على آثار هذا العصر في جميع مناطق المملكة منتشرة في الصحاري الرملية وعلى قمم الجبال وسفوحها، وعلى حواف الأودية وتشتمل تلك المواقع على أدوات حجرية متنوعة الأشكال والوظائف، ووجدت منشأة حجرية لمساكن بتصاميم متنوعة والمقابر المعروفة بالرجوم الحجرية كما اكتشف في عدد من المواقع فنون الرسوم الصخرية، وهي تحتوي على مناظر متنوعة لأشكال آدمية وحيوانية وغير ذلك.

وعرفت الفترة الثانية من العصر الحجري الحديث الممتدة من ٦٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م بعصر استخدام الفخار إذ يبدو أن سكان السواحل توصلوا في تلك الفترة إلى صناعة الفخار ومنها انتشر إلى المناطق الداخلية، وإلى جانب ذلك تطورت تقنية صناعة الأدوات الحجرية، وتعد مواقع فترة العبيد(٥,٠٠٠ إلى ٣,٥٠٠ سنة قبل الميلاد). في المنطقة الشرقية من أهم مواقع تلك الفترة إلى جانب العديد من المواقع في المنطقة الشمالية والجنوبية والغربية، وعثر على مادة أثرية ضخمة في بعض المواقع منها المعثورات الفخارية والأدوات الحجرية التي تنوعت من مناجل وأسلحة وأحجار الرحى وغيرها، كما عثر على أنواع من فنون الرسوم الصخرية وأشكالاً متعددة من العمارة منها المساكن وأماكن العبادة والمقابر.

وبنهاية فترة العبيد تنتهي فترة العصر الحجري الحديث في المملكة العربية السعودية ، ونشأت أولى حضارات العصور التاريخية في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها الشرقي وكان من أبرزها حضارة (دلمون)(٢٤٠٠-١٧٠٠ق.م) التي كانت تشمل إضافة إلى جزيرة البحرين، الساحل الشرقي للجزيرة العربية، وحضارة مدين من (١٧٠٠-١٠٥٠ق.م) في الشمال الغربي من الجزيرة العربية.

كما شهد نهاية الألف الثاني والأول ق.م قبل الميلاد تطور مدن المملك العربية على طرق التجارة ومن أهمها تيماء، ودادان ، وثاج ، ودومة الجندل، والفاو عاصمة مملكة كندة ، وتمركز ممالك متعاقبة في شمال غرب الجزيرة العربية تمثلت في مملكة ديدان ومن بعدها لحيان، وفي القرن الأول قبل الميلاد ظهرت مملكة الأنباط في شمال الجزيرة العربية.

شهد نهاية القرن الأول ومطلع القرن الميلادي الثاني فترة صراعات إمبراطوريتي الفرس والروم على طرق التجارة في شبة الجزيرة العربية، الأمر الذي أدى إلى انحياز أمارة الغساسنة في الشمال الغربي لموالاة الروم، وانحياز أمارة المناذرة في الشمال الشرقي لموالاة الفرس وفي هذه الفترة شهدت المنطقة تدهوراً تاماً نتيجة للصراع بين الروم والفرس، وبالتالي انكماش المدن الحضارية القائمة على طرق التجارة.
وفي مطلع القرن السابع الميلادي أشرق نور الإسلام، حيث بعث الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة، وبظهور الإسلام تحققت

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

للجزيرة العربية وحدة شاملة وانطلقت منها الفتوحات الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى شتى بقاع الأرض. وكانت المدينة المنورة هي عاصمة الدولة الإسلامية حتى عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حين انتقلت عاصمة الدولة إلى الكوفة في العراق، ثم إلى دمشق في زمن الأمويين ثم بغداد في عصر الخلافة العباسية. وبعد انتهاء الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ قامت الدولة المملوكية وآلت تبعية الحجاز لها ، حتى سنة ٩٢٣هـ ، حينما انتهت على يد العثمانيين ، اللذين ورثو السيطرة على أقاليم واسعة من العالم الإسلامي ، حتى انتهاء دولتهم في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ،و ظهرت في أواسط الجزيرة العربية الدولة السعودية الأولى ثم الثانية ، وتوحدت تحت سيادتها معظم أرجاء الجزيرة العربية، وفي سنة ١٣١٩هـ ، قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بتأسيس المملكة العربية السعودية.
وعلى الرغم من انتقال مركز الخلافة من الجزيرة العربية إلا أنها لم تكن بمنأى عن التطور الحضاري وخاصة في القرون الخمسة الأولى من الهجرة فقد كشفت المسوحات والحفريات الأثرية عن مدن ومواقع كتابات ونقوش و سدود وعيون آبار وقلاع وحصون وطرق للحج والتجارة منذ عهد الأمويين والعباسيين والمماليك والعثمانيين .

موارد السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية:

تتنوع موارد السياحة الثقافية في المملكة، فهي غنية بالمواقع الأثرية من مختلف الفترات، و كذلك توجد آثار و معالم مذكورة في السيرة النبوية و الشعر العربي، كما أن هناك مواقع أثرية مرتبطة بتاريخ الدولة السعودية بالإضافة إلى معالم التراث العمراني المنتشر في أنحاء المملكة، تعكس بأنماطها الشخصية العمرانية لكل منطقة والتأثيرات المناخية ومواد البناء المتوفرة و أساليب الحياة و هناك العادات و التقاليد الشعبية والحرف والصناعات التقليدية التي تحمل ثقافات الماضي القريب الاجتماعية والاقتصادية. وهنالك متاحف الآثار والتراث التي تكتنز مواداً أثرية وتراثية وفنية من مختلف العصور.

أولا: الآثار:

تزخر المملكة بالعديد من المواقع الأثرية التي تمتد في فترة زمنية تزيد عن المليون عام، وتشمل فترات ما قبل التاريخ وفجر التاريخ والممالك العربية و العصر الجاهلي و فترة النبوة و العصور الإسلامية. وبلمحة سريعة على ابرز مواقع الآثار في المملكة و المواقع التي يمكن استغلالها سياحيا نجد أن من أقدم مواقع الآثار في المملكة موقع الشويحطية بمنطقة الجوف في شمال المملكة العربية وموقع وادي دحضة بمنطقة نجران ، وقد قدر العمر الزمني للأدوات الحجرية في هذين الموقعين بنحو يزيد عن مليون ومائتين سنة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومن المواقع الأثرية المهمة المكتشفة حديثا موقع المقر الواقع جنوب مدينة الرياض بين محافظة تثليث ووادي الدواسر، وقد اكتشف الموقع عام ١٤٣١هـ، وعثر فيه على تماثيل لحيوانات متعددة استأنسها الإنسان، الذي عاش في ذلك الموقع واستخدم بعضها في نشاطاته وحياته اليومية، ومن هذه الحيوانات الخيل والضأن والماعز والنعام والكلب السلوقي والصقر والسمك، وقد دلت دراسة المواد الأولية ونتائج تحليل المواد العضوية بالكربون ١٤ على أن فترة العصر الحجري الحديث هي الفترة الأخيرة التي عاشها الإنسان في ذلك الموقع (٩٠٠٠ سنه قبل الوقت الحاضر) ، ويعد وجود تماثيل كبيرة الحجم للخيل في هذا الموقع مقترنة بمواد العصر الحجري الحديث يرجع تاريخها إلى ٩٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر اكتشافاً أثرياً مهماً على المستوى العالمي، حيث أن آخر الدراسات حول استئناس الخيل كانت تنسب ذلك لأول مرة إلى أوسط أسيا (كازخستان) منذ ٥٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر.
ومن شمال المملكة العربية السعودية نجد في جبة وكلوة والشويمس اكبر مواقع الرسوم الصخرية في الجزيرة العربية وأقدم نماذجها في كلوه وجبة حيث ترجع إلى العصر الحجري الحديث(٩٠٠٠- ٣٥٠٠ سنة ق.م) والعصر الحجري النحاسي(٣٥٠٠- ٢٠٠٠ ق.م)

وتضم منطقة الجوف آثاراً منها أعمدة الرجاجيل، وهي عبارة عن صفائح صخرية يتراوح طولها بين مترين وثلاثة أمتار منصوبة بشكل عمودي وضعت في مجموعات، في كل مجموعة أربعة أعمدة أو أكثر، ويرجح أنها كانت لوظائف دينية أو شواهد أضرحة أو علامات طرق وحدد تاريخها بالألف الرابع ق.م

وكذلك توجد دومة الجندل وهي من المدن القديمة، وفيها العديد من المواقع الأثرية منها: قلعة مارد وهي بناء حصين يتضح من بناءة أنه مر بمراحل متعددة يعود أقدمها إلى العصر النبطي وأحدثها إلى بداية القرن العشرين الميلادي ومسجد عمر، أقدم الآثار الإسلامية الباقية في شمال المملكة، وحي الدروع الذي يمثل بنسيجه العمراني نموذجاً لما كانت علية دومة الجندل خلال عصورها الإسلامية.

وفي شمال غرب المملكة آثار الحجر، إحدى المواقع المسجلة على قائمة التراث العالمي في المملكة، والتي اشتهرت تاريخياً بكونها عاصمة ثانية للملكة الأنباط (١٦٨ ق.م – ١٠٦م) بعد البتراء في الأردن، ومن أبرز آثار الحجر المقابر النبطية المنحوتة بإتقان في جبالها وما تشمل علية من زخارف معمارية لواجهتها ونقوشها المؤرخة، كما يوجد في الحجر آثار من العصور الإسلامية منها قلعة الحجر على طريق الحج الشامي ومحطة سكة الحديد العثمانية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وإلى الجنوب من الحجر بمسافة ٢٠كم تقع مدينة العلا، وكانت تسمى قديما (داذان) وهي من المواقع المهمة منذ القدم إذا كانت تقع على الطريق التجاري الواصل بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، وعاصمة للمالك داذان ولحيان (٥٤٠ – ٢٥٠ق.م) ويوجد بها العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى حضارات داذان ولحيان ومعين، منها: موقع الخريبة ونقوش جبل عكمة ومقابر الأسود، وتل الكثيب. وفي العلا أيضاً البلدة التراثية القديمة التي يعود تاريخ إنشائها إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.
وإلى الشمال الغربي من تبوك بمسافة ٢٢٠ كم تقع البدع وهي واحة قديمة اشتهرت باسم مدين، كانت تقع على طريق التجارة القديم الواصل بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، ومن أبرز أثارها المقابر النبطية المنحوتة في الجبال وهي تشبه مقابر الأنباط في البتراء ومدائن صالح، كما تنتشر في واحة البدع العديد من المواقع الأثرية التي تدل على استمرار الاستيطان الحضاري منذ الفترة المدينية (١٧٠٠-١٠٥٠ق.م) مروراً بحضارة الأنباط (١٦٨ق.م -١٠٦م) وحتى العصور الإسلامية.

وهناك أيضاً تيماء على بعد ٢٥٠كم شمال غرب مدينة تبوك وهي من أهم مواقع لاستقرار الحضاري منذ القدم وكانت بفضل موقعها على الطريق التجاري القديم

نقطة اتصال بين ممالك جنوب الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ومصر، وتضم آثاراً متعددة تمتد في حقبة زمنية بدءاً من عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الإسلامي ومن أبرز آثارها سورها الذي يعود لفترة الملك البابلي نابونيد (٥٥٥-٥٣٩ق.م) والتلال الأثرية والمدافن القديمة (رجوم صعصع والصناعية) المؤرخة بالفترة من القرن ٢-٣ق.م، وقصر الرضم وقصر الحمراء ، وقصر الابلق وبئرهداج.

وفي جنوب المملكة هناك قرية (الفاو) عاصمة مملكة كندة الأولى التي نشأت في وسط الجزيرة العربية و امتدت ما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي، والتي تعكس أثارها صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في الجزيرة العربية، وتبرز مكونات المدينة لتشتمل على السوق والمعابد والحي السكني والمقابر المتنوعة. وإلى الجنوب من قرية (الفاو) تقع مدينة نجران القديمة (الأخدود) وترجع آثارها إلى حوالي عام ٥٣٥ق.م، وقد كشفت التنقيبات الأثرية بموقع الاخدود عن قلعة بنيت من الحجارة وأجزاء من سور المدينة مشيد من حجارة مربعة ومزين بشرفات دفاعية و عليه نقوش بخط المسند ورسوم حيوانية وتم الكشف أيضا خارج القلعة عن عدد من المدافن ، وأسس المباني ، بالإضافة إلى بعض المنشات المائية وآثار إسلامية بينها مسجد يعود للعصر الإسلامي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المبكر.والى الشرق من نجران مواقع أبار حمى وتثليث ، حيث يوجد آثار متعددة من بينها النقوش القديمة والرسوم الصخرية المتميزة .
ومن المراكز الحضارية بجنوب المملكة جرش، الواقعة بمحافظة أحد رفيدة وهي أيضا إحدى محطات طريق التجارة القديم بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، وتنتشر أطلال المدينة القديمة على مساحات واسعة مشتملة على التلال الأثرية واساسات المباني وقد كشفت أعمال التنقيبات الأثرية بالموقع أنة مر بفترات استيطان يعود أقدمها إلى فترة حضارة جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام واستمر إلى العصر الإسلامي المتأخر.

وفي شرق المملكة يوجد عديد من المواقع الأثرية ومنها تاروت وهي جزيرة تقع على الخليج العربي وفي قلب الجزيرة تقع مدينة تاروت التاريخية ، وبها اثار هامة يرجع بعضها إلى فترة عصر السلالات الأولى لبلاد مابين النهرين أي قبل مدة تتراوح بين ٤٠٠٠-٥٠٠٠عام، كما عثر فيها على آثار تعود لحضارتي أم النار (٢٧٥٠-٢٤٠٠ق. م)، ودلمون(٢٤٠٠-١٧٠٠ق.م)، ومن مواقع المنطقة الشرقية عين قناص وفيها اثار تعود لحضارة العبيد (الألف الخامس قبل الميلاد)، ومن المواقع الهامة ايضا ثاج التي تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد، وكانت من أهم المواضع التي كانت تمر بها القوافل التجارية في العصور القديمة. ويوجد في الموقع أثار مدينة متكاملة يحيط بها سور خارجي ضخم يصل طول احد أضلاعه ٩٠٠متر ويشاهد بالموقع التلال الأثرية وأساسات المنازل.
أما الآثار الإسلامية ، فتحضن منطقة الحجاز المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وفيهما أعظم مآثر الإسلام حيث الكعبة المشرفة والبيت الحرام والمشاعر المقدسة، في منى وعرفات ومزدلفة ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي المملكة عموما ومنطقة الحجاز خاصة معالم ارتبطت بالدعوة الإسلامية والسيرة النبوية ، فمن جبل النور حيث غار حراء الذي نزل فيه القرآن الكريم إلى جبل احد وجبل الرماة وطريق الهجرة، ومواقع الغزوات والسرايا في عصر النبوة .
وعلى امتداد ارض المملكة العربية السعودية تعبر طرق الحج والتجارة القادمة من شتى بقاع العالم الإسلامي المتجه إلى مكة المكرمة ، ومنها طريق الحج العراقي والشامي والمصري والعماني وغيرها من الطرق الداخلية، وهي بمثابة شرايين ثقافية ، إذ نشأت على ضفاف مسيراتها مدن وقرى ومحطات ومساجد وأسواق وآبار للمياه وغيرها. ومن المواقع التي يمكن استثمارها سياحيا على طرق الحج بعض مواقع المدن القديمة مثل الربذة وفيد على طر يق الحج الكوفي ، وضرية بمنطقة القصيم على طريق الحج البصري، وهنالك العديد من القلاع على دروب الحج المصرية والشامية ومنها قلعة الأزنم التي تقع على بعد ٤٥ كيلاً جنوب مدينة ضباء، وقلعة ذات الحاج التي تقع على بعد ٨٤ كيلاً إلى الشمال من تبوك، وقلعة المعظم التي تقع على بعد ١٤٠ كيلاً جنوب شرق تبوك، وقلعة الزريب بالوجه، ومحطات سكة حديد الحجاز.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي وسط المملكة تبرز الدرعية بتاريخها السياسي والثقافي والحضاري للدولة السعودية الأولى ، إذ لا تزال أطلالها باقية متمثلة في أسوارها وأبراجها وقصورها وحصونها ومساجدها شاهدة على مجدها العريق.

ثانيا: المتاحف:

المتاحف من أهم المؤسسات الثقافية، لما تحتويه من مقتنيات متنوعة تعكس حضارات الأمم والشعوب ، وثقافاتهم وفنوههم على مر العصور، وهي إلى جانب أنها مكانا لحفظ المقتنيات الأثرية تقوم بدور تثقيفي واقتصادي وتربوي وتعليمي ، و وتعتبر المتاحف من أهم موارد السياحة الثقافية التي يقصدها الزوار ، للإطلاع على التحف والآثار والفنون والتأمل في الثقافات والمعارف المختلفة.
وقد اهتمت الجهات المعنية بالثقافة والتراث في المملكة بإنشاء المتاحف، إذ يوجد في المملكة ٤٩ متحفا يملكها القطاع الحكومي و ١٠٤ متحفا يملكها القطاع الخاص ، وتتنوع اختصاصات المتاحف في المملكة ومعروضاتها فمنها متاحف الآثار والمتاحف العلمية والعسكرية والمتاحف المتخصصة في بعض العلوم. ومن ابرز المتاحف في المملكة :

١- متاحف الهيئة العامة للسياحة والآثار وهي:

- المتحف الوطني:

يقع في مدينة الرياض ، ويشتمل على ثمان قاعات عرض متحفية ، تضم روائع من الآثار والتحف والفنون والنقوش، ويركز محور العرض الرئيسي للمتحف على الجزيرة العربية منذ بداية خلق الكون حتى العصر الحديث ، وتعرض كل قاعة موضوع مستقل ، يتكامل مع بقية موضوعات قاعات العرض .

- متحف قصر المصمك التاريخي:

يوجد قصر المصمك التاريخي بمدينة الرياض ويعود تاريخ بنائه إلى عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م وقد حول إلى متحف وتم افتتاحه عام ١٤١٦هـ، ويجسد متحف المصمك تاريخ الدولة السعودية منذ بداية تأسيسها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله، ويضم المتحف معلومات تاريخية وحضارية عن المملكة وتطورها في جميع الميادين ، بالإضافة إلى أن مبنى المصمك يعد مثالاً معمارياً فريداً في إنشاء المباني الدفاعية في نجد، وهو بذلك محط اهتمام المتخصصين من طلاب العمارة والفنون والآثار.

- المتاحف الإقليمية والمحلية:

يوجد في المملكة العربية ستة متاحف إقليمية ، أنشئت في أهم مواقع المدن الأثرية ، وهي: (تيماء ، العلا ، الجوف ، الإحساء ، نجران، وجازان)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وبالإضافة إلى المتاحف الإقليمية توجد متاحف محلية في كل من الدمام وحائل ، ومكة المكرمة والمدينة المنورة ، والطائف وجدة والباحة.
ويركز محور العرض في هذه المتاحف على الجزيرة العربية منذ أقدم العصور، حتى العهود الحديثة مع إبراز أثار المناطق والمواقع الأثرية التي توجد بها هذه المتاحف .

٢- متاحف الجهات الحكومية الأخرى والقطاع الخص:
ومنها متحف الآثار ، بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود ، ومتحف التراث الشعبي بكلية الآداب بجامعة الملك سعود ، ومتحف صقر الجزيرة للطيران ، ومتحف كلية الملك عبد العزيز الحربية، ومتحف كلية الملك فهد الأمنية. وقاعة الملك عبد العزيز التذكارية بدارة الملك عبد العزيز ، وقاعة الملك فيصل التذكارية في مؤسسة الملك فيصل الخيرية. ومتحف النفط التابع لشركة ارامكو السعودية

٣- مجموعات المتاحف الخاصة:
يوجد في المملكة العربية السعودية (٥٠) متحفا خاصا ، يمتلكها المواطنون ، تقع في مناطق مختلفة من المملكة ، وهي تشتمل على مجموعات من التراث الشعبي وبعض القطع الأثرية.

ثالثا:التراث العمراني:

يرتكز التراث العمراني في المملكة على موروث حضاري قديم إذ انه امتدادا لتصاميم العمارة خلال فترات ما قبل الإسلام والعصور الإسلامية ويعتبر التراث العمراني احد موارد السياحة الثقافية في المملكة، إلى جانب ما يحمله من أهمية اقتصادية ومضامين تاريخية و عمرانية، فهو ارث مهم وضعت لبناته أجيال متعاقبة ، ليشكل عنصرا من عناصر الهوية الثقافية والعمرانية كما انه يمثل سجلا من ذاكرة الأمة بكل ما ارتبط به من إحداث تاريخية ، ويبرز صورة متكاملة عن العمارة التقليدية بكل ما يحتويه من عناصر معمارية ومواد إنشائية وتصاميم تعكس العادات والتقاليد الاجتماعية،والتكيف مع ظروف البيئة المحلية المناخية والجغرافية.

ويوجد في مناطق المملكة العديد من مواقع التراث العمراني تمثل القرى التراثية ومراكز المدن القديمة والمباني والقصور التقليدية والأسوار والأبراج والقلاع .. وتتنوع طرز التراث العمراني في المملكة باختلاف مناطقها وبيئاتها الصحراوية والجبلية والساحلية.
ومن مواقع التراث العمراني التي يمكن تأهيلها سياحيا لتكون من موارد السياحة الثقافية وتم البدء في بعضها يبرز في وسط المملكة من القرى التراثية قرية الغاط القديمة الواقعة شمال مدينة الرياض بمسافة ٢٨٠كم، بما تحتويه من مكونات تراثية تشتمل على الحي القديم والمسجد وقصر الإمارة وأبراج المراقبة، وقرية سدود

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

غرب الرياض بما تشتمل عليه من أسوار وأبراج تقليدية . وقصور الملك عبد العزيز التاريخية في عدد من محافظات المنطقة .
و من العمارة التقليدية في منطقة القصيم عدد من البلدات القديمة في كل من الربيعية وعنيزة والخبراء، وبرج الشنانة. وقصر الإمارة القديم بالرس ، وفي شمال المملكة هناك قرية الحائط ، وعدد من القلاع القديمة مثل قلعة اعيرف وقصر القشلة في حائل، و قصر كاف في الجوف.
وفي جنوب المملكة توجد قرية ذي عين التراثية في منطقة الباحة ببيوتها المتعددة الطوابق، وقصر الإمارة في نجران وقرية القصار في جازان ، وقلاع أبها وقصورها: ومنها: قصر عبد الوهاب، وقصر شدا؛ وقلاع: شمسان، وشعار.
وفي منطقة مكة المكرمة عدد من القصور القديمة منها قصر خزام وقصر السقاف في جدة وقصر الزاهر بمكة المكرمة وقصر شبراء بالطائف .
كما يوجدا أنواعا متعددة من العمارة التقليدية في بعض المدن الساحلية في كل من مدن ضباء، والوجه، ينبع، وجدة، وجزيرة فرسان، والعقير. تشتمل على الأحياء السكنية القديمة والمساجد والمواني القديمة.
ومما يرتبط بالتراث العمراني الأسواق الشعبية، فهي من العناصر المهمة التي تعكس أسلوب الحياة اليومية لأفراد المجتمع في الماضي ، ونظرا لأهمية الأسواق الشعبية في إثراء التجربة السياحية فقد بادرت الهيئة العامة للسياحة والآثار بالتعاون مع بعض شركائها في ترميم العديد من الأسواق المرتبطة بالتراث العمراني وإنشاء أسواق جديدة ، أصبحت من عوامل الجذب السياحي المهمة في المجتمع المحلي ومن أهم تلك الأسواق سوق النعيرية، وسوق بريدة والمسكوف في عنيزة ، وهنالك أسواق دورية يتم تنظيمها أثناء فترة المهرجانات الثقافية مثل سوق حائل الذي يتم تنظيمه أثناء رالي حائل وسوق عكاظ الذي يتم تنظيمه أثناء فعاليات مهرجان عكاظ.

رابعا: الحرف والصناعات التقليدية:

تشكل الحرف والصناعات التقليدية إحدى موارد السياحة الثقافية وذلك لأنها متعلقة بنشاط إنساني متصل بثقافة المجتمع وتراثه وتؤكد التمسك بالهوية الوطنية ، إلى جانب أنها تلعب دورا في التنمية الاقتصادية .
و يوجد في المملكة العربية السعودية العديد من الصناعات الحرفية والأماكن المرتبطة بها وتتنوع الحرف المنتشرة في المملكة من ناحية الأنواع والاستخدامات مثل: صناعة أدوات متطلبات الإنتاج الزراعي، ومتطلبات هوايات الصيد البري والبحري، ومتطلبات قطاع البناء ، والاستخدامات المنزلية ، والمواد التذكارية ، والملبوسات وغيرها. وتعتمد في إنتاجها على مواد البيئة المحلية مثل النخيل ومنتجاتها والأشجار المتنوعة، والمنتجات الحيوانية مثل الجلود والشعر والصوف والوبر ، والحديد والمعادن وغير ذلك.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خامسا : الفعاليات الثقافية:

تعد سياحة الفعاليات الثقافية من ابرز عناصر السياحة الثقافية ، لأهميتها في جذب عدد كبير من شرائح السياح في العالم عموما والمملكة العربية السعودية خصوصا. ويعتبر المهرجان الوطني للتراث والثقافة المعروف بمهرجان الجنادرية ، الذي ينظمه الحرس الوطني بمشاركة العديد من القطاعات الحكومية والخاصة من أهم الفعاليات الثقافية شهرة في المملكة منذ قرابة ثلاثة عقود من الزمن ، بل كان لهذه الفاعلية دور في التحفيز لتنظيم فعاليات مشابهه في مناطق أخرى من المملكة ، ولقيت هذه المهرجانات تشجيع من الهيئة العامة للسياحة والآثار، اذ طبقت برنامجاً لدعم وتطوير الفعاليات الثقافية، حيث يقام سنويا أكثر من عشرين فعالية ثقافية في مناطق المملكة المختلفة من أبرزها سوق عكاظ ومهرجان نجران ومهرجان تراث الرياض..

وتتضمن هذه المهرجانات العديد من النشاطات الثقافية والأدبية ، مثل الشعر والقصة ومعارض الكتب والفنون التشكيلية، ومعارض للتراث الشعبي المادي، كما تضم بعض المناشط الرياضية ومن أبرزها سباق الهجن السنوي في مهرجان الجنادرية، أيضا تشتمل المهرجانات على أسواقا للحرف والمأكولات الشعبية ، وألوانا من الفنون الشعبية الحية من مختلف مناطق المملكة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع

- الأمين ، يوسف مختار، "العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية:دراسة تقويمية "، **أدوماتو**، العدد الثامن ، الرياض ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الأنصاري ، عبد الرحمن،وآخرون، **الحضارة العربية والإسلامية عبر العصور في المملكة العربية السعودية**، الرياض ، مؤسسة التراث، ١٤٢٧هـ.
- الأنصاري ، عبد الرحمن ، " الآثار في المملكة موردا من موارد السياحة الثقافية "، مجلة الآثار الإلكترونية http://www.archaeologic.net
- دار الدائرة للنشر والتوثيق، **الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية (الآثار)**، الرياض ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م،ج١
- الراشد ، سعد بن عبد العزيز ،" الآثار في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها "، **ندوة الآثار في المملكة العربية السعودية حمايتها والمحافظة عليها**، وزارة التربية والتعليم، الرياض ١٥-١٨رجب ١٤٢٠هـ. ج١
- الزهراني، عبد الناصر، كباشي ،حسين، **مقدمة في إدارة التراث**، د.ن ، الرياض ١٤٢٩هـ
- الزاير ، صالح بن حسن، "الصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية ودور السياحة في تنميتها "، http//facultx.ksu.sa
- السعدون، اسعد ، "الصناعات الحرفية والتراثية في دول مجلس التعاون"، www.asharqiaforum.com
- عبودي، زيد سلمان، **دراسة لأهم المواقع السياحية العربية**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- عبد الله ، محمد فريد ، **السياحة عند العرب تراث وحضارة**، دار مكتبة الهلال ، بيروت ٢٠٠٠م
- العتيبي، سعيد بن دبيس ، "دور المملكة العربية السعودية في المحاظة على التراث الثقافي وخدمة قضاياه " ، **المؤتمر الأول لجهود المملكة في خدمة القضايا الإسلامية**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣١هـ المجلد الرابع .
- الغبان، علي بن إبراهيم ، وآخرون ، **لماذا الاهتمام بالتراث العمراني** ، الهيئة العامة للسياحة والآثار،د.ن ، الرياض ١٤٣١هـ.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- مصري، عبد الله حسن ، **" مقدمة عن آثار الاستيطان البشري بالمملكة العربية السعودية " أطلال**، العدد الأول ، الرياض ، إدارة الآثار والمتاحف، بوزارة المعارف السعودية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- الهيئة العامة للسياحة والآثار، **الإستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية، ١٤٣٢-١٤٤١هـ/ ٢٠١١-٢٠٢٠م.**، www.scta.gov.sa
- الهيئة العامة للسياحة والآثار، **مبادرة التراث الوطني** ،د.ن، الرياض١٤٣١هـ
- الهيئة العامة للسياحة والآثار، قطاع الآثار والمتاحف، **دور الهيئة العامة للسياحة والآثار في مجال المحافظة على التراث العمراني وتنميته**،د.ن، الرياض ١٤٣١هـ
- الهيئة العامة للسياحة والآثار ، **دليل المعرض الأول للقطع الأثرية السعودية المستعادة** ، د.ن، الرياض ١٤٣١هـ.
- والين، نورمان، وآخرون، " تقرير عن موقع يعود للعصر الحجري الحديث الأدنى (البليستوسيني) قرية الشويحطية في شمال المملكة العربية السعودية" **أطلال**، العدد العاشر، الرياض ، إدارة الآثار والمتاحف، بوزارة المعارف السعودية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
- وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف ، **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية**، د.ن، الرياض ١٤٢٠هـ.
- وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، **نظام الآثار في المملكة العربية السعودية** ، مطابع الحكومة ، الرياض١٣٩٩هـ
- اليونسكو، **الاتفاقيات والتوصيات التي أقرتها اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي**، مطبوعات اليونسكو ، ١٩٨٥م.

- مصدر الصور الواردة في البحث: الهيئة العامة للسياحة والآثار ، قطاع الآثار والمتاحف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مواد أثرية من العصر الحجري الحديث

معثورات من موقع المقر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أعمدة الرجاجيل بمنطقة الجوف

آثار (الحجر) مدائن صالح

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

التنقيبات الأثرية بموقع الخريبة في العلا

البلدة القديمة في محافظة العلا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سور مدينة تيماء

قصر سلوى في حي الطريف بمدينة الدرعية التاريخية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المتحف الوطني في مدينة الرياض

قصر المربع التاريخي في مدينة الرياض

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قرية ذي عين التراثية في منطقة الباحة

قصر الأمارة القديم في مدينة نجران

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com